حياة المرأة المسلمة

العدد : ١٨٩ الموافق في ذو الحجة ١٤١٧ هجري ٥ / ١٩٩٧ ميلادي

من شؤون المرأة والأسرة والحياة : النصيحة والتعاون على الإصلاح	بقلم : هادية العطار

زوجة مقصرة في حق زوجها وأولادها ، لا تعرف واجبها في بيتها ، ولا تؤديه كما يطلب الإسلامُ وأخلاقُ الإسلام ، وكما يقتضيه بناءُ أسرة سليمة سعيدة قادرة على أداء دورها في البيت والمجتمع

لهذه الزوجة أخواتٌ وصديقات ، يعرفن هذا منها ، ويرين آثاره المدمرة في حاضر أسرتها ومستقبلها ؛ ولكنهنّ يجاملنها ، ويسايرنها في فكرها ونهجها ، أو يتغافلن ويسكتن ، فلا يؤدين حقّ الله وحقها ، في مصارحتها ونصحها ، ومساعدتها على مراجعة مسارها ، وسلوك الطريق الأقوم !!

❋ ❋ ❋

زوج مقصر أو ظالم ، لا يكون في بيته وأسرته كما يرضى الله ، أو كما ترضى الإنسانية ، والخلق الكريم... له إخوة وأصدقاء ، يعرفون هذا منه ، ويرون آثاره المدمرة في حاضر أسرته ومستقبلها ؛ ولكنهم يجاملونه ويسايرونه في فكره ونهجه ، أو يتغافلون ويسكتون ، فلا يؤدون حق الله وحقه ، في مصارحته ونصحه ، ومساعدته على مراجعة مساره ، وسلوك الطريق الأقوم !!

❋ ❋ ❋

ومِثلُ هذين المثالين في مجتمعاتنا الإسلامية أمثلة كثيرة لا تُحصى !!

❋ ❋ ❋

أين ما يفرضه الإسلام في هذه المجتمعات من النصيحة - و « الدين النصيحة » - ومن التعاون على الإصلاح ، وعلى البرّ والتقوى ؟!!

الأسرة المتحابة المتعاطفة

إقامة أسرة إسلامية على المودة والرحمة ، تكون سكناً للزوجين المؤمنين ، وعوناً لهما على الحق والواجب والخير ، طاعةٌ عظيمة لله عز وجل ، ونعمةٌ عليهما وعلى المجتمع الإسلامي ، وتحقيقٌ لمقصد جليل من مقاصد الشريعة ، وإبرازٌ وإعلان لقدرة الله وفضله ورحمته

{ **ومن آياته أن خلقَ لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقومٍ يتفكرون** }[الروم:٢١]

والأسرة التي تقوم على المودة والرحمة هي واحة نديّة في صحراء الحياة ، فيها الماءُ العذب والظلُّ الظليل ، والحبّ والسكن ، والطمأنينةُ والسعادة... مهما قست الحياة خارج البيت

وهي التي تساعد الزوجين الرجلَ والمرأةَ على مواجهة العواصف الخارجية - إن هبّت العواصف - ، والثبات للنوازل _ إن دهمت النوازل - ، فلا ينكسرُ عودُهما ، ولا يسقطان تحت الضربات

وهي التي توفر للزوجين أفضل الشروط النفسية والداخلية للأمل والعمل والانطلاق والنجاح

وهي التي ينشأ فيها أبناءٌ أصحاء أسوياء ، يسعدون في حياتهم ، وتسعد بهم مجتمعاتهم ، ويسعد بهم الإسلام والمسلمون

وكم يؤثّر في نفسي ما قرأته لأمي الشهيدة بعنوان : « الأسرة المتحابة المتعاطفة »

قالت - رحمها الله تعالى - :

« في أحلك أيام حياتي ، كانت كلمةُ حنانٍ من عصام ، أو ابتسامة سعادة من هادية أو أيمن ؛ تبدِّد ما حولي أو ما تسرّب إلى نفسي من ظلمات... وتوقدُ في قلبي ألف مصباح من السعادة والأمل ، وتجدّد عندي ما خبا من العزم والنشاط وإرادة الكفاح...

ما أروعَ أن تكون المرأة زوجة أو أمّاً في أسرة متحابة متعاطفة متينة البنيان ، وما أقدرها حين ذلك على مصابرة الشدائد والخطوب ، وموالاة السير على طريق الواجب مهما كانت لظروف والعقبات »

إنني أنصح كلّ شابين مسلمين يتزوجان أن يقيما حياتهما على المودة والرحمة وسائر تعاليم الإسلام ، وكلّ زوجين قديمين دخل حياتهما الخلل ، وباعدت الأيام والظروف والأخطاء بينهما وبين أساس الحياة الزوجية السليم... أن يعيا هذا الخطأ الفادح ، والانحراف الخطير ، وهذه المسؤولية الكبيرة المتعددة الجوانب ، وأن يجاهدا ، متعاونين بصدق وشجاعة وصبر ، للعودة إلى الأساس الصحيح الوطيد ، وإعادة بناء حياتهما عليه ، وفتح صفحة جديدة للمستقبل في العلاقات والحياة

أما الذين قامت حياتهم واستقامت على المودة والرحمة والإيثار والتفاهم والتعاون الصادق في مختلف الأمور ؛ فليحمدوا الله على هذه النعمة العظيمة ، فهي من أجلّ نعم الله عز وجل

وأحب أن أقول أخيراً للذين وللواتي يعملون للإسلام ، ولخدمة أمتهم وبلادهم بالإسلام : إن الأسرة السليمة المتينة هي عماد أي مجتمع سليم متين ، وإننا لن نستطيع أن نبني المجتمع الإسلامي

المنشود والمستقبل الإسلامي المنشود إلا ببناء أسرة إسلامية سليمة تقوم رابطتها وحياتها على المودة والرحمة وسائر تعاليم الإسلام .